التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه

(دراسة استطلاعية)

إعداد

د/ راندا مصطفى الديب

مدرس بقسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة طنطا

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٥) – المجلد (٢) – ٢٠٠٧م

التـــحرش الجـــنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه

(دراســـة اســـتطلاعية)

هدف البحث إلي تحديد أهم المظاهر المرتبطة بالتحرش الجنسي بالأطفال والآثار المترتبة عليه ، وكذا الحقوق المتعلقة بحماية الطفل من مظاهر التحرش في المواثيق الدولية ، مع تحديد أسبابه. وقدم البحث استبيان من إعداد الباحثة لتوضح مدي وعي الأمهات بقضية التحرش الجنسي بالأطفال . بالإضافة إلي عرض حالات لأطفال تعرضوا لتحرش الجنسي بالفعل . كما قـدم البحث طرق عديدة لوقاية الأطفال من التعرض للتحرش الجنسي .

التحرش الجنسي بالأطفال وطرق الوقاية منه

إعداد

د/ راندا مصطفى الديب

مدرس بقسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة طنطا

مقدمة

يجرد التحرش الجنسي بالأطفال عدداً كبيراً جداً منهم من قدرتهم على تحقيق ذواتهم واستغلال كل طاقاتهم بحرية وانطلاق ، ولذلك فإن فقدان هؤلاء الأطفال خسارة للمجتمع ككل ، والتدابير السطحية العاجلة التي تؤخذ لمعالجة هذا الوباء ليست كافية ولا شافية. ومع ذلك فإن معظم المجتمعات لا زالت تفتقر إلى برنامج منظم وواسع النطاق لتدريب الأطفال وتعليمهم المهارات التي يحتاجونها لدرء خطر التحرش وحماية أنفسهم منه ، لهذا يجب التأكيد علي ضرورة كشف حالات التحرش الجنسي حتى لا تتحول إلي ظاهرة منتشرة يصعب علاجها.. فهي الآن تشكل مشكلات صغيرة في المجتمع المعاصر، والمنهج العلمي يفرض ضرورة المواجهة الصريحة والجريئة في التصدي لمثل هذه المشكلات وكسر حاجز التردد والحياء في دراستها ومعالجتها.

وقد أشارت مريم المالكي المنسق الوطني للمكتب الوطني للاتجار بالبشر إلي استبيان أجرته شبكة أون لاين لفهم أبعاد قضية التحرش. وتبين من خلال الاستبيان أن ٧٥% من ضحايا التحرش من الأطفال والغالبية إناث ، منهم أطفال دون سن العاشرة والآخرون أقل من العشرين.. وكشف الاستبيان أن الخطر الحقيقي يبدأ من داخل الأسرة ؛ حيث إن هناك نسبة كبيرة من الضحايا يتعرضون للتحرشات من قبل المحارم . هذا ويتم التحرش بطريقتين الأولي الإغواء والترغيب والثانية العنف ، مشيرة إلي أن ضحايا العنف يتعرضون إلي صدمات نفسية حادة أكثر من ضحايا الإغواء والترغيب. كما أشارت إلي تجاهل المؤسسات

الاجتماعـية لهذه القضية[١]، وهي من أخطر القضايا التي يتعرض لها أي مجتمع ، وأن خطـورة هذا الأمر تتمثل في أنها جرائم تتم في الخفاء إذ يخشى الأهالي الإبلاغ عـن الجانـي خوفـاً من افتضاح أمرهم .إلاّ أن المنهج العلمي يتطلب التصدي لهذه القضية .

كمـا تشير إحدى الدراسات عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها "فاتن عـبد الرحمن الطنباري" -أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعـة عين شمس- إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨% من إجمالي الحـوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسـة ذاتها إلى أن نسبة ٣٥% من الحوادث يكون الجاني له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفي ٦٥% من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة[٢].

مشكلة الدراسة

بعد انقضاء أعوام كثيرة علي صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩) ، وعلـي اجتماع القمة الذي شارك فيه رؤساء الدول عام ١٩٩٠ لوضع خطة للعمل لتحقـيق الأهداف المنشودة من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، أجرت الأمم المتحدة تقييما لواقع تطبيق حقوق الطفل في سائر الدول التي وقعت علي هذه الاتفاقية[٣] ، وأبرز تقرير الأمم المتحدة تعثر تطبيق حقوق الطفل في مجال السياسة الاجتماعية ، فمـثلاً أخفقت في كفالة حماية ملائمة للأطفال ؛ وعلي وجه الخصوص أطفال الفئات المحـرومة ، الأمـر الـذي أسفر عن تعرض الأطفال وأسرهم ، بل والمجتمع كله لمشـكلات عديـدة كان من بينها قضايا : عمالة الأطفال ، أطفال الشوارع ، جنوح الأحـداث ، الـتحرش الجنسي بالأطفال وغيرها[٤] . بالإضافة إلي أن الطفولة تمثل أضعف حلقة في حلقات سلسلة النمو البشري إلا أنها أهمها ؛ ولذلك يجب أن تكون حقوق الطفل مشمولة بالحماية، ويجب حمايتهم بشكل خاص من التحرش الجنسي، الذي يحدث بشكل متكرر في المجتمع المصري ويتعرض له الأطفال في المدرسة أو المنزل وغيرهما ، وهو من أكثر القضايا تعتيماً ؛ لهذا يتطلب الدراسة والبحث ومن

ثـم وضـع الحلول له. وسوف يستعرض هذا البحث عدداً من المحاور التي تتناول قضية التحرش الجنسي بالأطفال في المجتمع المصري .

وتطرح مشكلة الدراسة التساؤلات التالية :

١- ما أهم المظاهر المرتبطة بالتحرش الجنسي بالأطفال والآثار المترتبة عليه ؟

٢- ما الحقوق المتعلقة بحماية الطفل من مظاهر التحرش في المواثيق الدولية ؟

٣- ما مدي وعي الأمهات بأسباب التحرش الجنسي بالأطفال؟

٤- ما طرق الوقاية المبكرة للتحرش الجنسي بالأطفال في المجتمع المصري ؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة لمحاولة تحديد :

١- أسباب حدوث التحرش الجنسي للأطفال.

٢- المظاهر المرتبطة بالتحرش الجنسي بالأطفال .

٣- الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي بالأطفال .

٤- الحقـوق المرتـبطة بحمايـة الطفـل من التحرش الجنسي في المواثيق الدولية .

٥- مدي وعي الأمهات بقضية التحرش الجنسي .

٦- التوصل إلي أهم طرق الوقاية من التحرش .

أهمية الدراسة

١-خطورة القضية والنتائج المترتبة علي زيادتها وانتشارها بين فئة تمثل مسـتقبل المجتمع وهي فئة الأطفال ، والآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المترتبة عليها والتي تضر بأمن المجتمع .

٢-الحاجـة إلي مزيد من الدراسات حول قضية التحرش الجنسي بالأطفال لقلة الدراسات المرتبطة بهذا الموضوع .

٣-محاولة إثارة وعي المسئولين والمعنيين بالأطفال في المجتمع المصري

٤-محاولة تقديم اقتراحات جديدة عن طرق الوقاية من التحرش الجنسي .

٥-المجتمع المصري بحاجة إلي ميثاق خاص بشأن التحرش الجنسي بالأطفال تلزمه بإعطاء الأطفال حق الحماية من التحرش الجنسي بهم .

مصطلحات الدراسة

تعريف الطفل من الناحية القانونية

أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام ١٩٩٠، وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه: " كل من لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة ، ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد" (٥) .

تعريف المتحرش

المتحرش أو المعتدي حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية ، وقد دلت الدراسات أن أكثر من ٧٥% من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرب مثل أب ، أخ ، عم ، خال ، جد ، جار ، مربي ، مدرس ، صديق العائلة ، السائق ، الخدم ، المراهقين في العائلة أو أطفال الجيران الذين يترك معهم الطفل في خلوة أو أي معروفين لضحية . وغالبا ما يكون المتحرش هو شخص متحرش به من قبل ، وهذا ما يدفعه للتحرش بالآخرين (١) .

وتشير الدراسات إلى أن المتحرش عادة ما يتعامل مع الطفل الضحية بإحدى طريقتين : الأولى تعتمد على الإغراء والترغيب : من خلال استخدام الرشوة ، والملاطفة ، وتقديم الهدايا، والثانية تقوم على العنف والخشونة أو الترهيب والتهديد والتخويف من إفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء : وذلك عن طريق الضرب، التهديد بالتوقف عن منح أشياء للطفل اعتاد عليها كالخروج لنزهة أو شراء حلويات . وفيما يتعلق بالاعتداء الجنسي في كلا المسلكين فإن المتحرش يحرص على أن يختلي بالطفل حتى يتم مراده ، ولتحقيق هذه الخلوة عادة ما يغري

الطفـل بدعوته إلى نشاط معين كممارسة لعبة مثلا؛ مع الأخذ في الاعتبار أن معظم المتحرشـين جنسيًا بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم، وحتى في حالات التحرش الجنسـي مـن أجانب (خارج نطاق العائلة) فإن المتحرش عادة ما يسعى إلى إنشاء صـلة بـأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان كساحة لعب مثلا [٦].

التحرش الجنسي

يطلـق مسمى "التحرش الجنسي SEXUAL ABUSE على كل إثارة يتعرض لها الطفـل/ الطفلـة عن عمد ، وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العاريـة ، أو غـير ذلـك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمـس أعضـاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة - كالاستمناء مثلا- فضلا عن الاعـتداء الجنسـي المباشـر في صوره المعروفة ، الطبيعي منها والـشـاذ وهو عملية أشمل وأوسع من مجرد الاغتصاب والممارسة الجنسية[١] ، ويشمل هذا النوع من الاستغلال :

- التلصص على طفل.
- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
- ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة.
- تعريضه لصور فاضحة، أو أفلام.
- أعمال شائنة، غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة[٧].

ويجب أن نفرق بين المفاهيم التالية :

الاستغلال الجنسي

يعـرف الاسـتغلال الجنسي لجسد الطفل بأنه اتصال جنسي بين طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير، مستخدمًا القوة والسيطرة عليه [١] .

اللعب الجنسي

يحدث بين الأطفال أنفسهم وفي أعمار متقاربة ولا يعتبر من الناحية النفسية والقانونية إيذاء ، لكن يسبب قلقا وإزعاجاً للأهل ويحتاج إلي الضبط والتعديل[٨].

الاعتداء:

الاعتداء على الطفل هو أي عمل يسيء إلى صحة الطفل النفسية والجسدية ، كما يشمل ذلك أي أذى متعمد يصل إلى الطفل ، ويمكن تقسيم الاعتداء إلى أربعة أقسام رئيسية :

١ – الاعتداء الجسدي.

٢ – الاعتداء الجنسي.

٣ – الاعتداء العاطفي.

٤ – الإهمال[٨].

وفيما يلي عرض لهذه الأقسام :

١ - **الاعتداء الجسدي:** هو أي أذى جسدي مقصود يمارس على الطفل ، يشمل هذا الضرب ، الرفس ، الخض ، جر الشعر، العض ، القرص، الخنق أو غيره من الاعتداءات سواء تركت آثارا على جسم الطفل أم لم تترك[٧] .

٢ – **الاعتداء الجنسي:** هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله علي ملامسة المتحرش جنسياً. ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل : المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع

الإباحـــية ويصـــحبه غالـــباً ما يصحبه الكثير من أشكال سوء المعاملـــة ، وهو ينطوي أيضاً علي خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقـــته واستغلاله لسلطته عليه . ويمكن توضيح هذا للطفل عن طـــريق المـــثال التالـــي :إن جســـمك شيء خاص بك وخاصة الأجزاء التي تغطى بالملابس الداخلية سواء كنت ولدا أم بنتا[٩]). إذا طلـــب منك أحد أو تحايل عليك ليجعلك ترضى بأن يلمس أو يـــرى أو يصـــور هذه الأجزاء من جسدك فإنه يعتدي عليك جنسيا. إذا طلب منك أحد أن تلمس أنت أو ترى هذه الأجزاء أو صـــورها فهذا أيضا يعني أنه يعتدي عليك جنسيا.أحيانا يحتاج طبيـــبك أن يلمس أعضاءك الخاصة لغرض الكشف الطبي، فهذا لا يعتبر اعتداء جنسيا. عندما يحتاج الأطفال الصغار للاستحمام والتنظـــيف وهم لا يستطيعون القيام بذلك بأنفسهم، هذه الأنواع مـــن اللمســـات لا تعتبر اعتداء جنسيا فهذه اللمسات لا تجعـــل الطـــفل يخاف أو يشعـــر بعـــدم الارتياح [٢].

٣- **الاعتداء العاطفي**:الاعتداء العاطفي هو أي تصرف ينتج عنه تشويه لنفسية الطفل أو نمود الاجتماعي ، هذا النوع من الاعتداء لا يســـتلزم اللمـــس ولكنه يمارس عبر تصرفات أو كلمات جارحـــة تقال للطفل . يشمل هذا الصراخ ، الشتم ، إطلاق الأســـماء المكـــروهة على الطفل ، المقارنة السلبية بالغير، التفوه بجمل تحط من شخصية الطفل كالقول "أنت سيئ" أو "أنت لا تساوى شيئا" أو "أنت غلطة" ومن أشكاله الأتي:

- البرود.
- القسوة.

- **العزل.**

- **الرفض .**
- **التضارب .**

الإهمال العاطفي.

- **اختلال السيطرة .**

المضايقة والتهديد .

تحقير الطفل والحطّ من شأنه(٧) .

٤- **الإهمـــال:** ويُعـرّف الإهمال بأنه ذلك النمط (من سوء المعاملة الذي يعبر عن الفشل في توفير الرعاية المناسبة لعمر الطفل) ويقع الإهمال عـندما لا يوفر ولي الأمر أو من هو مسئول عن الطفل الأساسيات التي يحـتاج إلـيها للحـياة كـالغذاء والملبس والمسكن المناسب. إذا كان المسـئول عن الطفل يحاول أن يوفر له هذه الأشياء ولكنه لا يستطيع ، فهـذا لا يعتبر إهمالا. ولكنه يعتبر إهمالا إذا كان يمتلك نقودا ولا ينفقها علـى الأساسيات الضرورية بل يبخل بها أو ينفقها في أمور أخرى غير أساسـية كـالكحول أو المخدرات مثلا . ولا يعتبر إهمالا أيضا إذا طلب الطفـل مـن والديه أن يشتريا له لعبة مثلا أو سيارة، الإهمال يقع في عـدم تلبية أساسيات الحياة فقط . وقد يقع الإهمال على طفل واحد في العائلـة أو قـد يقـع علـى جميع أطفال العائلة الواحدة ومن أنواعه : الإهمال العاطفي،الإهمال التربوي،الإهمال الجسدي،الإهمال الطبي(١٠) .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي في وصف وتحليل القضية في الواقع الاجتماعي من خلال بعض الأدبيات المختلفة التي تناولت القضية موضوع الدراسة ، وقد تم استخدام الاستبيان كأداة من أدوات هذا المنهج للتعرف علي مدي وعي الأمهات لأبعاد وأسباب القضية .ووفقاً لآليات هذا المنهج اشتملت الدراسة علي الخطوات التالية :

بعض الدراسات السابقة

١- دراسة محمد ضو (٢٠٠٢)

حاولت الدراسة التعرف علي حجم ظاهرة العنف ضد الأطفال في حلب بسوريا وكيفية تشخيص حالات الاعتداء . وتوصلت الدراسة إلي حدوث الاعتداء الجنسي بنسبة ٥و٧٣% والتحرش دون حدوث اعتداء جنسي بنسبة ٩و٢٤ % ، وحدوث حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء بنسبة ٦و١% . وبالنسبة لعمر الطفل كانت النسبة ٦% من عمر (٤-٦ سنوات) . وبالنسبة لعلاقة المتعدي بالطفل المتعدي عليه كانت بنسبة ١و٢٢% من المحيط العائلي ، ونسبة ٩و٢٨% كان المتعدي من الجيران ، ونسبة ٤و١٦ % من الغرباء ، ٥و٣٢% المتعدي كان من محيط العمل الذي يعمل الطفل فيه . كما توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج: منها إن غياب التوعية والثقافة الجنسية في المجتمع يجعل الكثير من الأطفال يتعرضوا للاعتداء دون أن يعرفوا أنهم تعرضوا لاعتداء . إن الظروف الاقتصادية السيئة وتأخر سن الزواج وعدم وجود مراكز لعلاج المعتدي من الناحية النفسية كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة [١١].

٢- دراسة روجرز باول(Rogers,Paul.2007)

حاولت الدراسة معرفة تأثير نوع الجنس في عملية التحرش الجنسي سواء كان المتحرش به طفل أو طفلة . وتوصلت الدراسة إلي أن الإناث أكثر تعرضاً لعملية التحرش عن الفتيان ، والمتحرش بهم أو الضحايا تكون أعمارهم دائماً أقل من عشرة سنوات ، ودائما يقع اللوم علي الضحية وليس علي الجاني ويكون اللوم

أكبر في حالة الأطفال البنات عن الأطفال البنيين ، وهناك عوامل كثيرة تساعد علي التحرش ومنها : صغر عمر المتحرش به ، عدم وعيه ، جنس المتحرش به طفل أم طفلة ، لوم المتحرش به ، خطورة التحرش الجنسي(١٢) .

٣- دراسة مالوي ليندساي وآخرون(Malloy, Lindsay 2007).

استهدفت الدراسة البحث عن أسباب تزايد ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال من عمر ٢- ١٧ عام ، وذلك من خلال ٢٥٧ حالة اختيرت بطريقة عشوائية من حالات حقيقية من واقع سجلات محاكم المجتمع المدني في عام ١٩٩٩- ٢٠٠٠، وتوصلت الدراسة إلي أن ١و٢٣ % من هذه الحالات كان المتحرش من المحارم قريب من الدرجة الأولي من أحد الوالدين ، وكان الأطفال بهم جروح وعلامات واضحة تدل علي التحرش الجنسي بهم ، وكان السبب الأول في وقوع التحرش قرابة الطفل من المتحرش علاوة علي الثقة الكبيرة في هذا القريب الذي هو مصدر الآمان والقدوة (١٣).

٤- دراسة هيرشكويتز ايرت (Hershkowitz . Irit . 2007)

استهدفت الدراسة معرفة كيفية إبلاغ الأطفال المتحرش بهم من غير المحارم أي أشخاص خارج نطاق العائلة ، واستخدمت الدراسة أسلوب المقابلة مع ٣٠ طفل ضحية التحرش الجنسي ، وتوصلت الدراسة إلي ٥٣% من الأطفال ضحايا التحرش كانوا يتعرضوا للتحرش لمدة مابين أسبوع وسنتين ، وأقل من النصف أبلغوا الوالدين عن ما حدث لهم ، وأكثر من ٤٠% اكتشف الوالدين بالمصادفة آثار التحرش علي أطفالهم ، وهذا بسبب خجل الأطفال من معرفة الوالدين ما حدث لهم والخوف من رد فعل وإلقاء اللوم عليهم ، كما توصلت الدراسة إلي أن هناك عوامل تؤثر في اكتشاف عملية التحرش منها عمر الطفل ، تكرار التحرش، مرتكب التحرش ، التكتم الشديد ، رد فعل الوالدين وأوصت الدراسة بزيادة وعي الأطفال عن ظاهرة التحرش والإسراع في الإبلاغ عنه فور حدوثه للوالدين ، التحكم في رد فعل الوالدين إذا ما وقع التحرش لطفلهم ، تصديق الطفل وعدم تكذيبه (١٤).

الإطار المفاهيمي لقضية التحرش والمظاهر المرتبطة .

أ- أسباب انتشار التحرش الجنسي فيما يأتي :

أسباب التحرش الجنسي متنوعة وتختلف فعاليتها من بلد إلى آخر، ومن أسرة إلـــى أخـــرى، ومن فرد إلى فرد وكذلك من موقف إلى موقف ولقد جمعها محمد فهد الثوينى وحدد (١٠٠) سبب للتحرش الجنسي منها ما يلي:

١ - إهمال الأسرة لأطفالها: وقلة الوعي الديني والثقافي.. والتفكك الأسري وغياب أحد الوالدين بصورة دائمة بسبب الوفاة أو الطلاق ، الاختلاط الأسري الواسع بالمحـــارم.. والتدليل من قبل أحد الوالدين.. بالإضافة إلي وسائل الإعلام التي بـــدأت تـــأخذ حـــيزاً متزايداً من اهتمام الأبناء في ظل عدم وجود نظم رقابية للقنوات الفضائية.

٢ - مداعـــبة الزوجين أو ممارسة الحق الزوجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار مـــنهم: يقـــع كثير من الأزواج في مفهوم خاطئ اسمه (إنه صغير لا يفهم)، غـــير المقصـــود - فـــي حين أن هذه التصرفات تجعل لدى الأبناء الرغبة في التقليد، عند أول فرصة تسنح لهذا المتفرج.

٣- التقبـــيل الـــزائد عن حده: سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب أو الأم لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغة فيها فيتعود هذا الأخير على هذا النمط من الحـــنان، فإذا فقده طلبه، فيكون عرضة للتحرش وفريسة سهلة عند غياب الأم أو الأب.

٤ - مشـــاركة الأبناء فراش الأبوين: قد تسبب كثرة النوم مع أحد الأبوين الرغبة فـــي التلامس الجسدي الذي قد يتطور إلى حس جنسي خاصة وأنه أثناء النوم تحصـــل أمـــور بـــدون قصـــد تشجع الإثارة الجنسية للطرفين، مثل التعري أو الانكشاف أو حتى مشاهدة أو ملامسة الأعضاء الجنسية.

٥ - الكـــتالوجات النســـائية : قد تكون بداية الانحراف الجنسي من خلال كتالوجات الملابس الملقاة في الصالة أو في أدراج المكتبة.

٦- توفر أدوات الانحراف في البيت: وقع بعض الأطفال في المشاكل الجنسية والتحرشات بسبب وجود بعض الأفلام وغيرها من وسائل الإغراء المنسية لأحد أفراد الأسرة أو الأقارب، فعلى الأم تفتيش وتنظيف الفيديو والديوانية وأماكن تجمع الكبار قبل استعمالها من قبل الصغار.

٧- اللعب البدني بين الجنسين : مع الأسف الشديد فإن عدداً من الإناث في سن البلوغ يشاركن الشباب الذكور اللعب بكرة القدم والمطارحة والمطاردة، مما يجعل الفتيات عرضة للتحرش الجنسي حتى بين الأخ وأخته، وقد تزداد هذه العادة لتنتشر بين أفراد العائلة فيخرجون إلى الشاليه أو البر أو حتى السفر معاً، والعاقبة معروفة. وهنا لا تنفع كلمة إنه أو إنها ثقة .. أو إنه ابن عمها أو ابن خالها لأن ذلك عذر غير مقبول.

٨- ضعف الشخصية: ضعاف الشخصية هم أكثر الأطفال عرضة للتحرش الجنسي سواء أكان من باب المزاح أو الجد فيكون اعتداء جنسياً منظماً، والسبب هو أن ضعاف الشخصية غالباً ما يستجيبون للتهديد، يجب تعليم الأبناء الدفاع عن النفس والمصارحة عند الشعور بالإيذاء من البعض [٦].

٩- التكتم على الطفل، وهو ما يساعد علي انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال.

١٠- نقص التوعية الجنسية المطلوب توفيرها للأطفال في مختلف الأعمار .

١١- حسب الاستطلاع الذي يتميز به الأطفال مما يدفعهم إلى ممارسة تلك السلوكيات .

١٢- العامل الاقتصادي الذي يدفع العائلات أن ينام أفرادها في غرفة واحدة [١٥].

ب - مظاهر التعرف علي الطفل (الضحية) الذي وقع عليه التحرش ما يأتي :

قد يعاني الأطفال الذين تعرضوا للتحرش من واحد أو أكثر من الأعراض التالية. وظهور أي من هذه المشاكل السلوكية لدى الطفل تعني إما أنه ضحية اعتداء بالفعل أو تشير إلى وجود مشكلة أخرى ملحّة لدى الطفل. وآيا كان السبب الذي أدى إلى هذا التغيير السلوكي في شخصية الطفل فإنه يحتاج لاستكشافه ومعرفته ومعالجته .

١- المؤشرات النفسية:

- تعمد جرح النفس .
- الأفكار الانتحارية .
- الهروب من المنزل .
- سلوكيات تدمير الذات .
- السلوك السلبي أو الانسحابي .
- تغير مفاجئ في شخصية الطفل .
- المشاكل الدراسية المفاجئة والسرحان .
- ثورات الغضب والانفعال الغير مبرره .
- العجز عن الثقة في الآخرين أو محبتهم .
- التصرفات الجنسية أو الولع الجنسي المبكر .
- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي .
- التعلق الشديد بالأم أو غيرها من مؤشرات الخوف والقلق .
- الشعور بعدم الارتياح أو رفض العواطف الأبوية التقليدية .
- إبداء الانزعاج أو التخوف أو رفض الذهاب إلى مكان معين أو البقاء مع شخص معين .

- الاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية أو لأسماء جديدة لأعضاء الجسم الخاصة .
- مشاكل النوم على اختلافها : القلق ، الكوابي ، رفض النوم ، وحيداً أو الإصرار المفاجئ على إبقاء النور مضاء.
- التصرفات التي تنم عن نكوص: مثلا مص الإصبع ، التبول الليلي ، التصرفات الطفولية وغيرها من مؤشرات التبعية .
- الاهتمام المفاجئ أو غير الطبيعي بالمسائل الجنسية سواء من ناحية الكلام أو التصرفات .
- إبلاغ الطفل بتعرضه لاعتداء جنسي من أحد الأشخاص .
- السلوك العدواني أو المنحرف أو حتى غير الشرعي أحيانا .
- مشاعر الحزن و الإحباط أو غيرها من أعراض الاكتئاب(١٠) .

٢- المؤشرات الجسدية لدي الطفل

فيما يلي بعض المؤشرات الجسدية التي تدل على تعرض الطفل لتحرش الجنسي. وبعضها ليس ناتج بالضرورة عن هذا السبب، مثلا صعوبة الجلوس أو المشي ولكنها في كل الحالات لا يجب أن تهمل.

- ملابس ممزقة .
- صعوبة المشي أو القعود .
- ملابس داخلية مبقعة أو ملطخة بالدم .
- الأمراض التناسلية ، خصوصا قبل سن المراهقة .
- الإحساس بالألم أو الرغبة في هرش الأعضاء التناسلية (١٦).

٣- المؤشرات السلوكية لدى الطفل:

- تحاشى الاتصال الجسدى مع الأخرين .
- تكرار التأخر او التغيب عن المدرسة .

- اللعب العدواني والتهكم على الأقران.
- الاعتياد على الهروب من المنزل .
- الصعوبة في الإنسجام مع الآخرين.
- ظهور ملامح الخوف والقلق عندما يكون مع والديه .
- الشعور بالوجل أو الفزع عندما يبكي الأطفال الآخرون .
- الإفصاح عن تعرضه للاعتداء الجسدي من قبل الوالدين .
- إعطاء تبريرات متضاربة حول سبب الإصابة بالجروح أو الحروق
- تعمد ارتداء ملابس تخفي آثار الإصابة، كالأكمام الطويلة في غير وقتها .
- المجيء إلى المدرسة مبكرا والانزعاج عندما يحين وقت العودة إلى المنزل.
- الخنوع المفرط أو السلوك الانسحابي والسماح للآخرين بفعل ما يشاءون به دون اعتراض أو مقاومة [١].

٤- مؤشرات عاطفية لدي الطفل :

- العدوانية المفرطة .
- مشاكل النوم والكلام .
- سلوكيات التدمير الذاتي .
- الخجل والسلبية والخنوع .
- وصف الطفل ذاته بعبارات سلبية .
- السلوك المخرب والهجومي مع الآخرين .
- السلوكيات الطفولية كالهز والمص والعض .
- الانحرافات النفسية كالانفعالات والوساوس والمخاوف والهستيريا .
- عدم الاندماج في نشاطات اللعب وصعوبة التفاعل مع الأطفال الآخرين [١].

ملاحظة: ينبغي التشديد على أن هذه المؤشرات قد تكون نتيجة حادث أو صدمة معينة تعرض لها الطفل . ولكن تكرار هذه الأنماط السلوكية هي مؤشر على احتمال تعرض الطفل للاعتداء ولا ينبغي تجاهلها بحال من الأحوال .

ج – عواقب التحرش الجنسي كثيرة منها ما يأتي :

١ ــ قد يتلذذ الطفل بهذا الموقف ويستمر على ذلك ويؤدي به إلى الانحراف إذا أهمل ولم يتلق النصح والحذر من ذلك .

٢ ــ يشعر بالخوف من الطرفين الإفصاح لوالديه أو للكبار خوفا من العقاب أو التندر عليه أو الاستهزاء به، ومن الجانب الثاني يخاف من المعتدي عليه لأنه يهدده بالقتل أو بشيء آخر إن أفشى ذلك لأحد .

٣ ــ يشعر بالإهانة من جراء ذلك التحرش وكم من حالات نواجهها في العيادة بأن الضحية يبكي أشد البكاء ويسأل ماذا أعمل وهذا يدل على المرارة التي يشعر بها.

٤ــ قد يكون الضحية عدواني انتقامي وقد يعتدي على الآخرين مثلما اعتدي عليه وتكون الحلقة مفرغة في هذا الموقف .

٥ ــ قد يكون انطوائي منعزل يكره الآخرين ولا يرغب في العلاقات الاجتماعية .

٦ ــ منهم من يصاب باضطرابات نفسية مختلفة كالنكوص أو الكآبة وأحيانا الانتحار أو الوسواس القهري.

٧ ــ تكون ثقته بنفسه وبالآخرين ضعيفة جدا .

٨ ــ قد يصاب بأمراض جسمية وحتى عقلية .

٩- يصاب بالخجل ويكون من الصعب عليه التعامل مع الآخرين .

١٠ ــ يصاب بالشذوذ الجنسي كاللواط للرجل أو السحاق للمرأة

١١ ــ يعزف عن الزواج خوفا منه وإن اجبر على الزواج لا يسعد بذلك الزواج.

١٢ ــ يخجل من الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي والتهابات مختلفة .

١٣ ــ يعاني من تأنيب الضمير الشديد .

١٤ ــ تسيطر عليه أحلام اليقظة[١٧] .

الحقوق المتعلقة بحماية الطفل من مظاهر التحرش في المواثيق الدولية

وهي عبارة عن مجموعة من المواد التي أحاطت بحقوق الطفل واحتياجاته وحمايته ودور الأسرة والمؤسسات والدولة في تحقيق ذلك بدون اعتبار لتمييز بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين وهي كالآتي :

المادة (٤٩)

في سبتمبر ٢٠٠١صدر عن اللجنة التحضيرية الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة تحت عنوان : عالم جدير بالأطفال ،لابد من وضع نهاية للاعتداء الجنسي علي الأطفال ولاستغلالهم، وبيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الإباحية عن الأطفال .وفي ديسمبر ٢٠٠١، انعقد الاجتماع العالمي الثاني بشأن تجارة استغلال الأطفال جنسياً في يوكوهاما باليابان، وهو ما عرف بتعهد يوكوهاما العالمي[١٨].

المادة (٢٨)

في أغسطس ٢٠٠٣ صدر ميثاق حقوق الطفل في الإسلام عن اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة ، للطفل الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال أو الانتهاك الجنسي أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته[١٨].

المادة (١٩)

من ميثاق الأمم المتحدة تنص علي حماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال ، أو المعاملة المنطوية علي الإهمال ، والاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية ، وهو رعاية الوالدين أو الوصي القانوني عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته [١٩] .

المادة (٣٢)

من اتفاقية حقوق الطفل تنص علي حماية الطفل من التعذيب والحرمان من الحرية ومن تعاطي المخدرات أو بيع الأطفال ومن الاستغلال الجنسي [٢٠].

المادة (٣٤)

من اتفاقية حقوق الطفل تنص علي حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي ، فهي تعمل علي منع إكراه الطفل لممارسة نشاط جنسي واستغلاله في الدعارة أو العروض الجنسية للدعارة [٢١].

الإطار الميداني للدراسة

١- الهدف من الدراسة الميدانية : التعرف علي مدي وعي الأمهات بأسباب التحرش الجنسي بالأطفال ؛ وذلك لإلقاء الضوء عليها ومحاولة الحد منها لدي الأطفال بصفتهم أهم روافد القضية .

٢- أداة الدراسة الميدانية : استخدمت الدراسة استبيان من إعداد الباحثة، وقد استمدت عناصر الاستبيان من الإطار النظري للدراسة وبعض الدراسات السابقة في مجال دراسة القضية ، واشتملت علي ٢٤سؤال، لكل سؤال ثلاث إجابات تختار الأم إجابة واحدة تمثل ما تفعله بالضبط .

٣- صدق الأداة : بعد بناء الأداة في صورتها المبدئية قامت الباحثة بعرضها علي مجموعة من المحكّمين من كليات التربية؛ وذلك لتقنينها و التحقق من صدقها ،

---

* أ.د. محمد متولي قنديل : أستاذ مناهج ورئيس قسم رياض الأطفال كلية التربية جامعة طنطا .
* أ.د. محمد الدسوقي عبد العزيز : أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي كلية التربية جامعة طنطا .
- أ.د. حمدي محمد مصطفي المليجي : أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة طنطا .
- أ.د. محمد علي كامل مصطفي : أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة طنطا .

وبعد عرضها تم الأخذ بتوجهات وملاحظات المحكّمين ، وتم تعديل الأداة في ضوء ذلك لتصبح صالحة للتطبيق . وبعد الاطمئنان علي صدق الأداة قامت الباحثة بإجراء تطبيق الأداة علي خمسين أماً تم اختيارهن بطريقة عشوائية ، ولم تتجاوب منهن إلا ثلاثة وأربعون أم فقط.

والجدول التالي يصف العينة من حيث مؤهلات الأمهات وأعدادهن و نسبتهن المئوية في العينة.

جدول (١) توصيف العينة من حيث المؤهل ، العدد، النسبة المئوية

المؤهل	العدد	النسبة المئوية
الأمهات الحاصلات علي دراسات عليا	١٠	%٢٣
الأمهات الحاصلات علي مؤهلات جامعية	٢٥	% ٥٨
الأمهات الحاصلات علي تعليم متوسط	٥	%١٢
الأمهات الأميات	٣	% ٧
المجموع	٤٣	١٠٠

راعت الباحثة في اختيار العينة:

١- أن تكون جميع الأمهات لديهن طفلين أو أكثر حتى لا يتدخل عامل الخوف علي الطفل الوحيد في استجابتها نحوه.

٢- راعت الباحثة أن تكون مع الأمهات الأميات أثناء الإجابة علي الاستبيان حتى تتأكد من فهمهن التام للعبارات مع مراعاة الحياد التام في تسجيل الاستجابات .

- أ.د.السيد إبراهيم السمادوني :أستاذ علم النفس التربوي وكيل كلية التربية لشئون الطلاب جامعة طنطا
- أ.د. عزيز واصف عزيز : أستاذ مناهج وطرق تدريس العلوم المتفرغ كلية التربية جامعة طنطا .

٣- حددت الباحثة درجات الاستبيان كالتالي: الإجابة التي تمنع الطفل من التعرض للتحرش تعطي ثلاث درجات ، والاجابة التي لا تمنع الطفل من التعرض للتحرش تعطي درجتين ، والإجابة التي تشجع علي التعرض للتحرش تعطي درجة واحدة . مجموع درجات الاستبيان ٧٢ درجة.

نتائج الاستبيان:

١. هل الاستجابات التي تصدر من الأمهات تدل علي وعيهن بأسباب الجنسي ؟

جدول (١)

يوضح أعداد الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي ونسبتهن ومتوسطات درجاتهن .

الفئة	العدد	النسبة لمئوية	متوسط درجات كل فئة
أمهات لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي	٤١	٩٥,٤%	٥٥
أمهات ليس لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي	٢	٣,٨ %	٣٣
المجموع	٤٣	١٠٠%	٧٢

باستقراء الجدول السابق نجد أن أعداد الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي يبلغ ٤١ أم بنسبة مئوية ٩٥,٤% وأعداد الأمهات اللاتي ليس لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي ٢ أم بنسب مئوية ٣,٨ % . مما يدل علي أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي أكبر من نسبة الأمهات اللاتي ليس لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي . وهذا يدل على أنه كلما زاد مستوي تعليم الأمهات كلما زاد وعيهن بأسباب التحرش الذي يمكن أن يحدث لأطفالهن.

٢- هل هناك علاقة بين استجابات الأمهات والمستوي التعليمي لهن؟

جدول (٢)

مؤهلات الأمهات في عينة البحث ونوعية استجابتهن.

الفئة	العدد الكلي لهن	لديهن وعي بالأسباب		ليس لديهن وعي بالأسباب	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأمهات الحاصلات علي دراسات عليا	١٠	١٠	%١٠٠	صفر	صفر
الأمهات الحاصلات علي تعليم جامعي	٢٥	٢٤	%٩٦	١	%٤
الأمهات الحاصلات علي تعليم متوسط	٥	٥	%١٠٠	صفر	صفر
الأمهات الأميات	٣	٢	%٦٦,٧	١	%٣,٣٣
المجموع	٤٣	٤١	%٩٥,٤	٢	%٤,٧

باستقراء الجدول السابق نجد أن الأمهات الحاصلات علي دراسات عليا بلغن ١٠ أمهات ، وبالنظر إلي عدد الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي منهن نجد ١٠ أمهات ، بنسبة مئوية ١٠٠% من عددهن الكلي مما يدل علي أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي من الحاصلات علي دراسات عليا أعلي من غيرهن.

ومن الجدول أيضا نجد أن عدد الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي من الحاصلات علي تعليم جامعي أم واحدة بنسبة ٤% من عددهن وهي نسبة بسيطة .

مما يدل علي أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي من الحاصلات علي تعليم جامعي أكبر من غيرهن وبالنظر إلي جدول (٢) نجد نسبة الأمهات اللاتي ليس لديهن وعي بأسباب التحرش الجنسي من الأمهات ذات التعليم المتوسط صفر% . أي أنه كلما زاد مستوي تعليم الأمهات كلما زاد وعيهن بحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

ونجده في الأمهات الأميات أم واحدة أي بنسبة ٣٣,٣% من عددهن. وهي نسبة بسيطة وهذا يرجع إلي قلة عددهن .

مما يدل علي أن هناك علاقة بين المستوي التعليمي للأم واستجاباتها التي تدفعها فـــي التفكـــير في طرق لحماية طفلها من أي خطر حولها . أي أنه كلما زاد مستوي تعليم الأمهات كلما زاد وعيهن بحماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

نماذج لدراسات حالات التحرش الجنسي

هذه بعض نماذج لحالات التحرش قامت الباحثة بدراستها كدراسة حالة.

حالة (١)

البيانات الأولية :

الاسم : س.ل.ع. الجنس : طفلة

الفصل : G. 2 السن : ٦سنوات

اكتشـــفت الأم جروح علي ابنتها التي تبلغ من العمر ٦ سنوات وهي بالصف الثاني لـــرياض الأطفـــال ، فذهبـــت للطبيب فابلغها بأنها اعتداءات جنسية وقعت للطفلة ، وبســـؤال الطفلة قالت أنه فراش المدرسة الذي يبلغ من العمر ٢٧ سنة ، حيث تتأخر الأم علـــي طفلتها وتذهب بعد المواعيد الرسمية لانصراف أطفال الروضة والمدرسة بســـاعتين أو أكـــثر ، فهـــي مدرسة ثانوي بعد انتهاءها من المدرسة تخرج مسرعة لأعمـــال المنزل . معتمدة علي الأب أن يحضرها الذي يعمل مدرس بمدرسة التجارة بـــنات الذي يخرج من عمله مسرعاً للعمل في متجره الخاص به. والأب معتمد علي الأم فـــي إحضـــارها ، فتظل الطفلة مع الفراش في انتظار من يحضرها ويحدث هذا كل يوم . وتم فصل الفراش في سرية تامة والطفلة يتم علاجها الآن .

حالة (٢)

البيانات الأولية :

الاسم : م .ن.ع. الجنس : طفل

الفصل : G. 1 السن : ٥ سنوات

لاحظت معلمة رياض الأطفال طفل في فصلها G. 1 صحته في تدهور كبير يوم بعد يوم وبشكل ملحوظ ، ويتبرز علي نفسه ولا يقدر علي التحكم في التبرز ،طلبت من الأم الكشف عليه ، فقال الطبيب أنه يتم الاعتداء عليه جنسياً ، الأب والأم فلاحين يعيشوا في بيت العائلة الكبير ، وبسؤال الطفل لم يجيب ، ولكن الطفل يصر علي المبيت ليلا مع جده . فهو يغريه بالحلويات والمال بشكل كبير وهذا في مقابل الاعتداء عليه يوميا وأكثر من مرة في اليوم الواحد وتم التكتم علي الخبر لأنها فضحية .

حالة (٣)

البيانات الأولية :

الاسم : ا.م .غ. الجنس : طفل

الفصل : أول ابتدائي السن : ٧ سنوات

حكي طفل لأمه وهو في طريق عودته من النادي ، احتاج إلي أن يتبول فوقف بجانب السور ، فإذا به وجد طفل في الثانية عشر من عمره يتحرش به ، فأخذه الأب واتجه إلي قسم الشرطة وأبلغ عن الحادثة ، وظل المكان مراقب إلي أن تم القبض علي الطفل المتحرش .

طرق الوقاية المبكرة للتحرش الجنسي بالأطفال

لا خلاف على أن قضية التحرش الجنسي مسؤولية مشتركة بين جميع المؤسسات المجتمعية ويجب التصدي لهذه القضية المرضية خاصة في المجتمعات التي تتصف بأنها محافظة. ومنها المجتمع المصري وان التعاون المنشود لابد أن يأخذ بعداً أوسع للتكامل والشراكة المجتمعية المطلوبة..

بالإضافة إلى الأدوار الوقائية المطلوبة من الجهات المعنية.. ودور الأسرة باعتبارها الركيزة الأساسية وعدم إهمال الأبناء مع الخدم.. كما أن وسائل الإعلام

تعتبر سلاحاً ذا حدين حيث الأفلام الإباحية الموجهة للأطفال.. التي تروج لتجارة الجنس.. وتأثير العمالة الوافدة وخدم المنازل ورفقاء السوء[٢٢].

وفيما يلي طرق الوقاية :

١ - كيفية التعامل التربوي مع انحراف الناشئ من حيث سمو رسالة المعالج.. والنظرة للمنحرف بعين الحرص والشفقة والأبوة وتحقيق الألفة وإزالة الحواجز.. مؤكداً علي أهمية مراقبة الله ، والانشغال بالأعمال الصالحة والنافعة وحفظ الحواس عما حرم الله ومقاطعة رفقاء السوء ، والمبادرة إلي الزواج والخوف من سوء الخاتمة.. ومؤكداً علي ضرورة التكوين المناسب للذات مع مراحل الطفولة المبكرة والمتأخرة من حيث إعطاء الصغير قدره وقيمته، واستشارته وأخذ رأيه واصطحابه للتجمعات العامة ومخالطة الكبار[٢٥] .. وإطلاعهم عن بطولات السابقين والمثل العليا.. وتعليم الطفل الأدب مع الكبار.. والمهارات الرجولية مثل الرماية للرجال.. والخياطة للإناث.

٢ - مراعاة الأسرة أن القدرة الجنسية تقترب إلي البلوغ لدي الطفل وتنمو الرغبة الجنسية عند عمر التاسعة يتعلم فيها الطفل العادات الخاطئة من الأقرباء وزملاء المدرسة والإعلام والاكتشاف الذاتي ويعتمد توجيهها علي تربية الوالدين. لأن الإدراك الجنسي المبكر Early Sexual Orientatin قد يؤدي بالطفل إلى التقليد والممارسة الجنسية مع أقرانه دون وعي منه للمخاطر!![٢٣] .

٣ - التأكيد علي ضرورة توعية الأمهات ونقل المعلومات إلي الأسر للوقاية.

٤ - الأجانب: من الضروري للوالدين والأطفال معرفة الأسلوب الأفضل للتعامل مع الأجانب. لسببين أساسيين : الأول هو إكساب الأطفال والوالدين مهارات جيدة لمنع تعرض الطفل للاعتداء أو الاختطاف. والثاني هو معالجة مشكلة القلق التي تساور كلا من الأبوة والأطفال لدى التفكير باحتمال تعرض الطفل للاعتداء أو الاختطاف من قبل شخص غريب.

٥-الحوار الدائم بين الطفل والوالدين وإيجاد صداقة حميمة تربطه بوالديه أو أحدهما؛ فصداقة الطفل لوالديه وشعوره بالأمان معهما تحميه من الكثير من المشكلات وتجعل باب الحوار بينه وبين والديه مفتوحا دائما بما لا يسمح بوجود أسرار بينهم [٩].

٦- التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل/ الطفلة منذ أيامه الأولى، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.

٧- غرس الحلال والحرام وما يحبه الله تعالى وما يبغضه، ونعم الله التي خلقها لعباده والتي يجب أن يستفيدوا بها لمصلحتهم وألا يؤذوا أنفسهم إلى غير ذلك مما يساهم في بناء ضميره ووجدانه بالإقناع.

٨- متابعة ميول الطفل في اللعب. وأنواع وطريقة لعبه ، ومع من يلعب .كما ينبغي مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم فقد يفعلون أشياء تعتمد على التقليد للكبار وببراءة.

٩- عدم السماح للخدم والسائقين بالانفراد به مطلقا، والسماح لهم بالتعامل معه تحت نظر الوالدين بعيدا عن الأماكن المغلقة أو في عدم وجود الوالدين .

١٠- محاولة إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من سن صغيرة ويتطور فيها ويضيف إليها مع كل يوم يمر في حياته.

١١- ملاحظة الطفل باستمرار دون إشعاره بالرقابة .

١٢- تعويد الطفل على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية في مرح وسعادة ؛ لأن مجتمعنا بحاجة إلى رجال أسوياء في تصرفاتهم، ونساء سويات في تصرفاتهن[٢٣].

١٣- يجب أن يخصص الأب والأم أوقات كل على حدة لكل طفل منفردا ليتحدث كل منهما معه عن آماله وأحلامه ومخاوفه ومشاكله دون حواجز علي الأقل يومين في الأسبوع .

١٤- ينبغي على الوالدين الحرص والحذر الشديد أثناء ممارسة العلاقة الجنسية فيما بينهما وأن يسيطرا على كل مجال يتيح التلصص لأبنائهم أو سماع صوتهما لأن حب الاستطلاع لدى الأبناء بهذا الخصوص شديد جداً .

١٥ ــ تجنب التحدث أو التشويق أو الإثارة الجنسية مهما كان نوعها .

١٦ ــ بعض الأمهات تلاعب طفلها بمداعبته لأعضائه الجنسية وهو صغير كي تثير لديه الضحك وغرضها الدعابة ولا تدري أن هذه المداعبة ستجلب له المشاكل فيما بعد .

١٧- توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح وأن تكون التوعية حسب عمر الطفل وتكون مبسطة جداً مع الصغار وبتوضيح أكثر مع الكبار . وتتكامل هذه التوعية في المدارس وذلك بتدريس هذا الموضوع بشكل علمي ، وتوزيع كراسات على الآباء والأمهات لتوعية الأطفال وإفهامهم بأن تلك السلوكيات مرفوضة دينيا واجتماعيا وأخلاقيا[٢٤] .

١٨ ــ عدم السماح للأطفال أن يناموا بفراش واحد . " مروا أولادكم بالصلاة لسبع و اضربوهم عليها لعشر، و فرقوا بينهم في المضاجع ". هذا توجيه تربوي من المربي العظيم، الذي لا ينطق عن الهوى، عليه أفضل الصلوات و التسليم .

١٩- لا يسمح للأطفال اللعب مع الكبار والمراهقين لئلا يحدث المحظور عن طريق الاستغلال والاعتداء والانحراف.

٢٠- عدم السماح لأطفال بالمبيت عند أقاربهم ممن يسيء استخدام مثل هذه الأمور.

٢١- أن تدرك الأم ميل الطفل الفطري للمعرفة لذا عليها عدم الهروب من الأسئلة المحرجة، بل على العكس أن تستغل فرصة السؤال لتشرح له لأنه سيكون متقبلاً لما ستقوله وسيستوعبه كما يجب إعطاؤه المعلومات على دفعات وليس مرة واحدة عن طريق كتاب وأخرى عن طريق شريط أو أي طريقة أخرى حسب نوع الطفل وعمره[٢٣] .

٢٢- تعليم الطفل الصواب من الخطأ وما ينبغي فعله وما لا ينبغي .

٢٣- أن نعلم الطفل الفرق بين الذكورة والأنوثة وما له كولد وما لها كبنت .

٢٤- ولا بد أن يكون الآباء على درجة كبيرة من البصيرة وأن يعلموا مع من يذهب أبناؤهم ومع من يلعبون ولا يسمحون لأبنائهم أن يتغيبوا عن المنزل، وأن يلعبوا مع أطفال في مثل عمرهم.

٢٥- التدخل المبكر إذا ما وقع التحرش فيجب علينا أن نقوم بمعرفة أبعاد هذا الشيء ونعيد بناء نفسية الطفل وتقويم سلوكه ولا نتساهل في التعامل مع ما حدث حتى لا تتكرر مرة أخرى.

٢٦- مراقبة الطفل بدقة لمنعه من التعرض للمثيرات الجنسية، ومتابعة ردود أفعاله إزاء المشاهد غير المناسبة في حال التعرض لها .

٢٧- التحدث معه بشكل تلقائي عن خصوصيات جسده بشكل لا يلفت الانتباه دون تحديد عضو معين.

٢٨- مراقبة سلوكه مع أطفال العائلة أو الأصدقاء لمعرفة طبيعة تعامله معهم.

٢٩- تحذير الطفل من الاستجابة لمن يرغب في أخذه بعيدًا، أو يعطيه حلوى أو لعبة دون سبب، وممن يحاول الاقتراب من أعضائه التناسلية أو كشف شيء منها .

٣٠- تعليم الأطفال جيدا الحدود الجسدية وأهميتها. وأن يقوم الوالدان باحترام الحدود الجسدية لأطفالهم (على سبيل المثال لا يفتحوا عليهم باب الحمام) .

توصيات ومقترحات عامة

١- وجود قاضي/ة متخصص في قضايا الأطفال (قاضي أحداث).

٢- إيجاد الوعي الأسري بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفل الأولى في الروضة على إن تكون الأسس مستمدة من الإسلام .

٣- تدريب الطفل على أساليب الاستغاثة وطلب المساعدة في حال تعرضه للتحرش، بالصراخ بنبرة صوت حادة من البطن مع استخدام كلمات وهمية تخويفية ، و ترك مسافة بين الطفل والشخص المعتدي الذي أمامه.

٤- تشجيعه على الإبلاغ عن حدوث أي تحرش جنسي بسرعة والتأكيد له أنه غير مذنب إذا ما عجز عن الدفاع عن نفسه ، لأن الكثير من الأطفال يكون سبب خوفهم من إبلاغ الأهل لما تعرضوا له نابعًا من تصورهم الخاطئ أن الأهل سيحملونهم المسؤولية عما حدث لهم!! و إيصال رسالة للطفل مفادها أن المتحرشين جبناء، وأن تهديداتهم غير صحيحة.

٥- إيجاد قنوات آمنه للإخبار عن حالات الاعتداءات الجنسية على الأطفال وتوفير الحماية والمساعدة لهم.

٦-توسيع حملات التوعية لتشمل بدورها المناطق النائية والمهمشة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهت هذا البحث ما يأتي:

١- غياب وانعدام الإحصاءات، سواء أكانت حكومية رسمية أم إحصاءات من جهات ومنظمات مهتمة.

٢- اعتبار هذا الموضوع من المحظورات، والتي يمنع التحدث عنها.

٣- عدم القدرة على الحصول على قدر كبير من العينات أو الفئة المستهدفة من (الأطفال المتحرش بهم جنسيا ً) ، لأنها تقوم على السرية والتخفي والتكتم..

٤- عدم وجود منظمات عاملة في هذا المجال.

المراجع

١- نـــاهد باشـــطح (٢٠٠١):" التحرش الجنسي بالطفل داخل الأسرة لماذا وكيف ؟ بيروت ، مجلة دار الحياة ، جزء أول ، عدد ٦٣ .

٢- جاسم محمد المطوع ، محمد فهد الثويني (١٩٩٧):" لمسة حنان " ، السعودية ، دار البلاغ .

3- United Nations (2001): Report to the Secretary General ,we the children , End- decate Review, New York.

٤- عـــادل عازر(٢٠٠١) :" دعوة للتغيير نحو تطبيق متكامل لحقوق الطفل ، ورقة عمـــل مقدمـــة إلي مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل ، جامعة جنوب الوادي والمركز العربي للتعليم والتنمية ،٢٩-٣٠ أكتوبر ٢٠٠١.

٥- فاطمة شحاتة زيدان (٢٠٠٣) :" مركز الطفل في القانون الدولي العام " ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية ، كلية الحقوق .

٦- محمـــد فهـــد الثويني(٢٠٠٠) : " سألوني عن التحرش الجنسي " ، ط١، الأردن ، دار الشروق .

7- Joe M . Sanders , Jr., MD . FAAP 2005:Caring for Your Baby &Young Child(Birth to Age five),edition 4 th, American Academy of Pediatrics , vol.3 , D.C.

٨- محمد سيد فهمي (٢٠٠٠) : أطفال الشوارع – مأساة حضارية من الألفية الثالثة " ، ط ١ ، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية .

٩- هـــدي العـــدونـــي (٢٠٠٢):" التنشئة الجنسية للطفل من خلال مفهوم النوع "، الجمعـــية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، مجلة الطفولة العربية ، عدد ١٠ ، مجلد ٣.

١٠- سهي أحمد أمين (٢٠٠٢) :" المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال " التشـــخيص والعـــلاج" ، القاهـــرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

١١- محمد ضو (٢٠٠٢) : " الاعتداءات الجنسية علي الأطفال " دراسة في مركز الطبابة الشرعية بحلب .

12- Rogers, Paul; Davies, Michelle (2007) :'Perceptions of Victims &Perpetrators in a Depicted Child Sexual Abuse Case: Gender and Age Factors , Journal of Interpersonal Violence , v. 22, n.5

13- Malloy, Lindsay C.; Lyon, Thomas D.; Quas , Jodi A.(2007): Filial Dependency and Recantation of Child Sexual Abuse Allegations , Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, v.46, n.2.

14- Hershkowitz, Irit; Lanes, Omer; Lamb, Michael E.(2007): Exploring the Disclosure of Child Sexual Abuse with Alleged Victims and Their Parents, Child Abuse & Neglect: The Interational Journal, v.31,n.2.

15- Bornstein, brian H.; Kaplan, Debra L.; Perry, Andrea R.(2007): Child Abuse in the Eyes of the beholder: lay Perceptions of Child Sexual nd physical Abuse, The International Journal, v.31, n.4.

١٦- علاء قاعود (١٩٩٩) : " نحو مزيد من الحماية علي حقوق الطفل" ، مجلة سواسية ، عدد ٢٩ ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .

١٧- يوسف القرضاوي(٢٠٠٤) :"عواقب التحرش الجنسي" ، سلسلة مشاكل وحلول للشباب ، لبنان ،الدار العربية للعلوم.

١٨- أحمد محمود محمد عبد المطلب ٢٠٠٣:" مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية في التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق " ، المجلة التربوية ، عدد ١٨ ، كلية التربية جامعة جنوب الوادي ، يناير ٢٠٠٣.

١٩- نبيلة إسماعيل رسلان (١٩٩٨) : " حقوق الطفل في القانون المصري "، جزء أول ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٠- المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠٠٧) : التقرير التحليلي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي عام ٢٠٠٦- ٢٠٠٧

٢١- الأمم المتحدة : إعلان حقوق الطفل الصادرة عام ١٩٨٩، نيويورك ، مكتب الإعلام ، د.ت.

٢٢- عبد الرحمن الغريب(٢٠٠٤) : السلوك الانحرافي لدي الأطفال والمراهقين مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ١٣، المجلد ٤ ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٢٣- سيف إبراهيم السيف(٢٠٠٧يونيه) : هل نفتح حوارات ذكية مع أبنائنا؟ وزارة المعارف السعودية ، مجلة المعرفة ، العدد ١٤٦

٢٤- يوسف القرضاوي (٢٠٠٧) : " التربية الجنسية "، سلسلة معا نربي أطفالنا ، لبنان ، الدار العربية للعلوم .

٢٥- محمود عطا عقل (١٩٩٩) :" النمو الإنساني "الطفولة والمراهقة " ، ط ٥، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع .

children Sexual Abuse and its protective ways
(An exploratory Study)

The research aims to identify the most important phenomena related to children sexual abuse and its effects , also the rights concerning the child protection from sexual abuse in international covenants with identification of its causes .the researcher provides a questionnaire prepared by the researcher to clarify mother's awareness of children sexual abuse issue, in addition to presenting actual cases of sexual children abuse .also , the research provides many protective ways from children sexual abus.